وخلقت من غضب اريد المبالغة في وصفه بذلك يدل على هذا
قوله عز وجل وكان الانسان عجولا وقال قوم معناه خلق الانسان
يعني ادم من تعجيل في خلق الله اياه لانه خلقه كان بعد كل شي في اخر
النهار يوم الجمعة فاسرع في خلقه قبل مغيب الشمس قال
مجاهد فلما احيى الروح راسه قال يا رب استعجل بخلقي قبل
غروب الشمس وقيل بسرعة وتعجيل على غير ترتيب خلق سائر
الادميين من النطفة ثم العلقة ثم المضغة وغيرها وقال قوم
من عجل اي من طين قال الشاعر
والنبع في الصخرة الصما منبته والنخل ينبت بين الما والعجل
ساوريكم اياتي فلا تستعجلون نزل هذا في المشركين كانوا يستعجلون
العذاب ويقولون امطر علينا حجارة من السما وقيل نزلت في النضر
ابن الحارث فقال جل ذكره ساوريكم اياتي اي مواعيدي فلا تستعجلون
اي فلا تطلبوا العذاب من قبل وقته فاراهم يوم بدر وقيل
كانوا يستعجلون القيامة ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم
صادقين فقال تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون
لا يدفعون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم قيل ولا عن
ظهورهم السياط ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب وجواب
لو في قوله لو يعلم محذوف معناه لو علموا لما اقاموا على كفرهم
ولما استعجلوا العذاب ولا قالوا متى هذا الوعد بل تاتيهم
يعني الساعة بغتة فجاة فتبهتهم اي تحيرهم يقال فلان
مبهوت اي متحير فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون
يمهلون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا
منهم ما كانوا به يستهزءون اي جزا استهزائهم قل من يكلؤكم
بالليل والنهار من الرحمن ان اراد بكم عذابه قال
ابن عباس من يمنعكم من عذاب الرحمن بل هم عن ذكر ربهم عن القران
ومواعظه معرضون ام لهم الهة هذه صلة فيه وفي امثاله
الهة تمنعهم من دوننا فيه تقديم وتاخير تقديره ام لهم
الهة من دوننا تمنعهم ثم وصف الالهة بالضعف فقال
لا يستطيعون نصر انفسهم منع انفسهم فكيف ينصرون
عابديهم ولا هم منا يصحبون قال ابن عباس يمنعون وقال
عطية عنه يجارون تقول العرب انا لك جار وصاحب من فلان [جار وصاحب]
اي مجير منه وقال مجاهد ينصرون وقال قتادة لا يصحبون
من الله بخير بل متعنا هولاء الكفار واباءهم في الدنيا اي
امهلناهم وقيل اعطيناهم النعمة حتى طال عليهم العمر اي
امتد بهم الزمان فاغتروا افلا يرون انا ناتي الارض
ننقصها

ننقصها من اطرافها يعني ما ننقص من اطراف المشركين ونزيد في اطراف
المومنين يريد ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وفتحه بلاد الشرك
ارضا ارضا افهم الغالبون ام نحن قل انما انذركم بالوحي اي اخوفكم
بالقران ولا يسمع الصم الدعا قرا ابن عامر بتا مضمومة وكسر
الميم الصم نصب جعل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وقرا
الاخرون بالياء وفتحها وفتح الميم الصم بالرفع اذا ما ينذرون
يخوفون ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك قال ابن عباس طرف
وقيل قليل قال ابن جريج نصيب من قولهم نفح فلان لفلان من
ماله اي اعطاه حظا وقيل ضعيف وقيل النفحة من قولهم نفحت الدابة
اي ضربت ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين اي يا هلاكنا انا كنا
مشركين دعوا على انفسهم بالويل بعد ما اقروا بالشرك ونضع
الموازين القسط اي ذوات القسط والقسط العدل ليوم القيامة
فلا تظلم نفس شيئا لا ينقص من ثواب حسناته ولا يزاد على سيئاته
وفي الاخبار ان الميزان له كفتان ولسان وروي ان داود عليه السلام
سال الله ان يريه الميزان فاراه كل كفة ما بين المشرق والمغرب
فغشي عليه ثم افاق فقال الهي من الذي يقدر ان يملا كفته حسنات
فقال يا داود اني اذا رضيت على عبدي ملاتها بتمرة وان كان
مثقال حبة من خردل قرا اهل المدينة مثقال بالرفع اللام ها هنا
وفي سورة لقمان اي وان وقع مثقال الحبة ونصبها الاخرون على معنى
وان كان ذلك الشي مثقال حبة اي زنة مثقال حبة من خردل
اتينا بها احضرناها لنجازي بها وكفى بنا حاسبين قال السدي
محصين والحسب معناه العدد قال ابن عباس عالمين حافظين
لان من حسب شيئا علمه وحفظه قوله عز وجل ولقد اتينا
موسى وهارون الفرقان يعني الكتاب المفرق بين الحق والباطل
وهو التوراة وقال ابن زيد الفرقان النصر على الاعدا كما قال وما
انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يعني يوم بدر ولانه قال وضيا
ادخل الواو فيه فيكون وفيه اتينا موسى النصر والضيا وهو
التوراة ومن قال المراد بالفرقان التوراة قال الواو في قوله وضيا
زائدة صلة معناه اتيناه التوراة ضيا وقيل هو صفة اخرى
للتوراة وذكرا للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب اي
يخافونه ولم يروه وهم من الساعة مشفقون خائفون وهذا
ذكر مبارك يعني القران وهو ذكر لمن تذكر به مبارك يتبرك به ويطلب
منه الخيرات انزلناه افانتم يا اهل مكة له منكرون جاحدون وهذا
استفهام توبيخ وتعيير قوله عز وجل ولقد اتينا ابراهيم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1